# دعم الصحافة الإلكترونية الثقافية للغة العربية

نايف بن إبراهيم بن محمّد كريري

## مقدمة الورقة:

**تناقش الورقة موضوعاً حيوياً في عصر ما بات يعرف بـ(الإعلام الجديد)، وهو الصحافة الإلكترونية الثقافية، ولأن وسيلة الإعلام هذه حديثة على الساحة، فإن الصحافة الإلكترونية نشأت في أحضان هذا الإعلام، وحملت أشكالاً مختلفة، واتجاهات عديدة، وموضوعات متنوعة، نظراً للطبيعة المتفردّة التي تحملها، حيث باتت الصحافة الإلكترونية اليوم تحتل أهمية كبيرة لدى المتابع أو المتلقي، من حيث مساحة النشر، وسرعته، وحداثته، إضافة إلى إمكانية التفاعل مع ما ينشر خلالها من قبل المتلقي أو القارئ، فأصبحت منافساً قوياً لما يعرف بالصحافة التقليدية أو الورقية.**

**وتعد الصحافة الإلكترونية الثقافية واحدة من هذه الأشكال الصحافية في عالم الإعلام الجديد اليوم، ولذلك فإن الحديث عنها لابد أن يناقش أهمية دعم هذا النوع الجديد من الصحافة للغة العربية كونها صادرة بهذه اللغة، إضافة إلى الحديث عن كافة الجوانب المتعلقة بهذه الصحافة؛ وخاصة جوانبها الفنية والمهنية التي يجب أن تكون عليها، والتي يجب أن تحملها لتصل بصوتها إلى المتلقي في أي مكان، ومن أجل ذلك اتخذت الورقة عنوان: "دعم الصحافة الإلكترونية الثقافية للغة العربية"، وهي بذلك تتطرق إلى دعم المحتوى العربي من خلال هذه الشبكة العالمية، ومن خلال هذا النوع من الصحف، وأشكال الكتابة في الصحف الإلكترونية الثقافية، والخصائص الاتصالية لهذه الصحافة، وبلا شك أن كثيراً من هذه الجوانب قد تغيب عند بعض الصحف الإلكترونية الثقافية اليوم، وهو ما يجب عليها الأخذ به إذا ما أرادت الاستمرار والتميز في هذا الحقل الإعلامي الجديد.**

ولذلك فإن على الصحافة الإلكترونية الثقافية اليوم أن تتخطى مراحل البدايات المبكرة التي تعيش فيها من خلال تطوير عنايتها بما تقدمه للمتلقين وبخاصة اهتمامها بالجوانب اللغوية والمهنية والفنية والتنظيمية، لتظهر من البداية قوية ومتماسكة، تفرض صوتها على الساحة وتنافس على البقاء من خلال تقديم الوجه الثقافي في صورة إعلامية جديدة ومهنية وبلغة عربية سليمة وصحيحة، وتتجاوز بذلك الأخطاء التي تقع فيها كثير من تجارب الصحف الإلكترونية الثقافية.

ولعله من المهم الإشارة إلى إن فكرة المواقع الإلكترونية للصحافة الثقافية في عالمنا العربي لاتزال في بداياتها نظراً لندرة المواقع المعنية بهذا الجانب مقارنة بجوانب أخرى ومواقع إلكترونية أخرى في مجالات عديدة، ومع هذه الندرة فإن أغلب تلك الصحف تفتقر أيضاً إلى العناية بالجانب المهني المتعلق بتصميم الصحف الإلكترونية الثقافية، والبيئة الشكلية، والمواد التحريرية التي تحتويها والتي تتخذ من اللغة العربية وسيلة التواصل الأولى مع المتلقي.

وتعد الجوانب المهنية التي ستتطرق إليها الورقة متشابهة إلى حدٍّ كبير مع الجوانب المهنية المتعارف عليها في الصحافة الورقية، إلاّ أن هناك فرقاً سيتجلى من خلال البحث فيما يتعلق بتطور وسائل النشر في الصحف الإلكترونية وتعدد الوسائط المستخدمة خلالها، علاوة على بروز العديد من الخصائص الاتصالية والتفاعلية الأخرى. إضافة إلى الحديث حول محور مستقبل هذا النوع الجديد من الصحافة في ظل وجود الصحافة الورقية، والتنافس الكبير الدائر اليوم بينهما، وبين من يدعم نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية التي يُنظر إليها على أنها المستقبل، وبخاصة مع التجارب العديدة في الميدان الإلكتروني والتحول الذي قامت به عدد من الصحف والمجلات من شقها الورقي إلى الإلكتروني، بعد عجزها عن المواصلة في قابلها الورقي، وهو ما حدى بكثير من المؤسسات الإعلامية وبخاصة الغربية إلى الاستعاضة بالنشر من الجانب الورقي إلى الإلكتروني. وبين من يرى أن المجال لا يزال واسعاً أمام النشر الورقي لهذه الصحف

خلال السنوات القادمة، وبخاصة في عالمنا العربي الذي لايزال يعاني كثير من أفراده أمية إلكترونية، وهو ما يجعل الارتباط بالصحف الورقية أكثر عند هذه الفئة من المجتمع.

ولكن أهم ما تركز عليه هذه الورقة البحثية هو الاهتمام بهذه الصحف الإلكترونية حتى وإن كان نشرها اليوم ضعيفاً من أجل المستقبل، ومن أجل المسارعة في دعم هذا الفضاء المعلوماتي بهذا النوع من الصحف الإلكترونية الثقافية والذي يصب دعمها في النهاية في مصلحة اللغة العربية وتدعيم المحتوى العربي على هذه الشبكة العالمية عبر العديد من المواقع والصحف الإلكترونية، وسينصب محور حديثنا من خلال هذه الورقة البحثية على النوع الثقافي الذي نواجه فيه ضعفاً شديداً نأمل أن نتجاوزه في المستقبل القريب ويكون هذ النوع من الصحف الإلكترونية مساهماً وبشكل فاعل في عالم الانترنت والمعلومات.

**محاور الورقة:**

**١- مقدمة حول الصحافة الإلكترونية الثقافية**

شكل ظهور الشبكة العالمية الحديثة "الإنترنت" تحولاً كبيراً على مستويات متعددة، وثورة في عالم الاتصال وشبكات المعلومات، وتطوراً على مستوى التقنيات والوسائط المتعددة، وغدا هذا الاكتشاف الوسيلة الأبرز لضخ المعلومات والأخبار من خلاله في كافة المجالات، كما أنه أصبح هو الوسيلة الأسرع والأفضل على مستوى الاتصال والإعلام وتبادل الآراء والحوارات. ومن خلاله برز ما يسمّى بالإعلام الجديد الذي استطاع هو الآخر أن يغيّر الكثير من المفاهيم، ويرسخ العديد من المعتقدات، من خلال تجسيده للتفاعل العالمي، وطبيعته الإعلامية المفتوحة على جميع الحدود.

كما استطاع هذا الإعلام الجديد أن يضيف أبعاداً ثقافية جديدة، لعل من أهمها: ترسيخ معاني حرية التعبير لدى الجيل الجديد المتواكب مع هذا الإعلام، وغرس الحق في التعبير عمّا في نفوسهم، إضافة إلى خاصية التفاعلية التي تفتح المجال أمام الجميع من فتح حدود كثيرة عجزت عنها وسائل أخرى، حيث يشكل رجع الصوت أو الصدى والتفاعل مع ما ينشر واحدة من أهم القضايا التي لاتزال وسائل الإعلام التقليدية متأخرة فيها نظراً لطبيعتها الاتصالية الجماهيرية، أمّا من خلال وسائل الإعلام الجديد ومواقعه المختلفة فإن التفاعل بين ما ينشر وبين الجمهور حاضر وبشكل مباشر وسريع عبر قنوات التفاعل المختلفة كالتعليقات، والإشارات، والمشاركة، وغيرها، والتي يمكن من خلالها قياس رأي الجمهور ومعرفة ردود أفعاله المختلفة حيال كل ما ينشر من خلال وسائله ووسائطه المتعددة.

ومع التطور الكبير للإنترنت من خلال المواقع والبرامج المختلفة والأفكار الجديدة المتعددة، فإن طرق الاستخدام تعددت أيضاً وتنوعت مجالات التعبير والاتصال والتواصل بين عدد كبير من المستخدمين عبر التطبيقات والبرامج والأفكار التي ولدت من رحم هذه الشبكة العالمية، كالبريد الإلكتروني، وجماعات النقاش، وغرف الدردشة، والمواقع والمنتديات الإلكترونية المختلفة، والمدونات الشخصية (البلوغرز)، والمواقع الإلكترونية الشخصية، وصولاً إلى الصحف الإلكترونية، وما أتاحته من وسائل للتفاعل المباشر مع الكاتب أو المؤلف، وأخيراً وصلنا إلى مواقع جديدة من وسائل التواصل الاجتماعية، مثل: الفيسبوك، وتويتر، وكيك، ويوتيوب، والانستجرام، والسناب شات، وغيرها من المواقع الأخرى التي باتت اليوم تشكل حراكاً كبيراً في عالم الإعلام الجديد اليوم.

وتمكّن أدوات الملتي - ميديا من تجميع الوثائق المختلفة - النصوص والرسوم البيانية والوثائق الصوتية والصور الثابتة أو المتحركة أو الصامتة أو الناطقة - التي من الممكن الحصول عليها عند الطلب بالتجاوز أو بالتراصف، على الشاشة نفسها، سواء كانت شاشة حاسوب أو تلفزيون أو هاتف. إن فرادة هذه الوسيلة الاتصالية تكمن في الوقت نفسه في مزجها بين أشكال مختلفة من التعبير ومن التصور أو من الاتصال، وهذه الإمكانية التي تقدمها "للإبحار" وفق الرغبة بين شكل وآخر، و"الانزلاق" كما نريد وفي الوقت الذي نريده، وفق نمط "سدِّد واكبس"١.

ولا يخفى على الكثير أن وسائل الإعلام الجديد اليوم باتت تلبي كافة الرغبات المطلوبة من قبل المتلقي أو العامل في هذا المجال، وذلك من خلال الإمكانات والتقنيات التي توفرها وسائل النشر المستخدمة من خلاله كالنص الرقمي الكتابي، والوسائط السمعية والمرئية وعناصر الحركة، والتي من الممكن أن تعالج بواسطة أجهزة الحاسب الآلي. فكل هذه الإمكانات تتيح لأي مستخدم لهذا

الإعلام الجديد اختيار إحداها أو جميعها للدفع بمنشوره الإعلامي إلى الساحة، وكسب العديد من ردود الأفعال المتواجدة والمشاركة في الموقع والصفحة الإلكترونية التي ينشر من خلالها.

إن حالة المزج والتوافق الذي وفرته وسائل الإعلام الجديد، يعكس حالة من التحول في الاتصال، فبعد أن كانت الوسائل الإعلامية تقدم مادتها الإعلامية للمتلقي دون أن تتيح له فرصة التداخل معها والنقاش حول القضايا التي تطرحها -إلاّ في حدود ضيقة جداً- فقد وفر الإعلام الجديد هذه الميزة وربما هي التي مكنته من الانتشار بهذه الطريقة، فأصبح الجمهور متلق ومشارك في الوقت نفسه بعد أن كان فقط مجرد متلق، وتحظى المادة الإعلامية أيّاً كان نوعها بكم وافر من المداخلات والإضافات، أو ما يسمّى بالتغذية الراجعة لتقيس بذلك مدى تفاعل الجمهور مع ما يقدم له عبر هذه الوسائل الإعلامية الحديثة.

وفي أبسط تعريفات الصحافة الإلكترونية، هي: منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كومبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت، والصحيفة الالكترونية أحيانا تكون مرتبطة بصفة مطبوعة، تستخدم فيها فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة٢.

هذه الصحف تعتمد في بثها للمادة الصحافية على تقنيات عدة متفاوتة ومختلفة ولكن أياً من هذه التقنيات المستخدمة لم يرتق في البداية بالصحافة العربية الإلكترونية إلى مستوى الصحيفة الإلكترونية المتكاملة. ويمكننا القول أن شروط الصحيفة الإلكترونية لم تتوافر فيها بشكل مهني وجيد، فكانت بعضها عبارة عن نسخ مكررة للصحف العربية المطبوعة، حيث تقوم المؤسسة الصحافية الورقية بإنشاء موقع إلكتروني تنشر من خلالها كل ما ينشر في الورقي دون تدخل أو إضافة أو مراعاة لشروط النشر الصحفي الإلكتروني، ولهذا لم يطور محتواها بشكل كامل لتصل إلى الصورة الحقيقية للصحافة الإلكترونية، وعلى المقابل فإن الصحف الإلكترونية التي نشأت منذ البداية على شبكة الإنترنت لم تقدم هي الأخرى الصورة المأمولة منها بما يتوافق والنشر الإلكتروني وشروط الصحافة الإلكترونية، وظل هذا التذبذب هو سيد الموقف ما بين صحف ورقية تخشى من التحول الكامل نحو صحف إلكترونية، وما بين صحف إلكترونية لا تسطيع أن تقدم مادة إعلامية مستوفية لكل شروط النشر الإلكتروني.

وشهدت السنوات الأخيرة بعد هذه البدايات المتذبذبة تصاعداً ملحوظاً في أهمية الإنترنت للصحافة، حيث تأسس نوع جديد، هو الصحافة الإلكترونية والذي ساهم في توجيه العديد من المتلقين لهذه التقنية الحديثة ولهذا العمل المتطوّر، وبالرغم من أن الصحافة بصورتها الورقية التقليدية لا تزال جاذبة للعديد من المهتمين، إلاّ أن المساحة أمام الصحافة الإلكترونية واسعة من خلال قدرتها على الوصول بأخبارها ومعلوماتها الحديثة إلى الجمهور أسرع من أي وقت مضى، وهو ما قد يسارع في الالتفات إليها من قبل المتلقي والاهتمام بها ومتابعتها دون الانتظار ليوم جديد وعدد جديد من الصحافة الورقية.

هذه الصحف الإلكترونية المتكاملة، قد تكون صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية، ولكنها تحمل ميزات أخرى، كأن تقدم خدمات إعلامية وصحفية مختلفة عن تلك التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وغيرها، كما أنها تحتوي على وسائل ووسائط تفاعلية متعددة كالصور المتحركة والوسائط السمعية، إضافة إلى وجود مساحات لتفاعل القراء مع ما تنشره من أخبار وأحداث تهم القارئ ويسعى إلى معرفة تفاصيلها. وهذا النوع هو المطلوب للارتقاء بالصحف الإلكترونية لتتحول إلى وسيلة نشر متخصصة ومختلفة عن الصحيفة الورقية، أو تكون مستقلة عنها وتقدم خدماتها الخاصة بالنشر الإلكتروني في هذا المجال.

وظهرت الصحافة الإلكترونية لأول مرة في منتصف التسعينيات الميلادية، لتشكل بذلك ظاهرة إعلامية جديدة ارتبطت مباشرة بعصور ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وليصبح المشهد الإعلامي والاتصالي الدولي أكثر انفتاحاً وسعةً، حيث أصبح بمقدور من يشاء

الإسهام في إيصال صوته ورأيه لجمهور واسع. وبذلك اتسعت الحريات الصحفية بشكل غير مسبوق، بعد أن أثبتت الظاهرة الإعلامية الجديدة قدرتها على تخطي الحدود الجغرافية بيسر وسهولة٣.

ولقد تزايد الاتجاه في الصحف على مستوى العالم إلى التحول إلى النشر الإلكتروني بسرعة كبيرة، ففي عام ١٩٩١ لم يكن هناك سوى ١٠ صحف فقط على الإنترنت ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ ١٦٠٠ صحيفة عام ١٩٩٦ وقد بلغ عدد الصحف عام ٢٠٠٠ على الإنترنت ٤٠٠٠ صحيفة على مستوى العالم، وكان هناك حوالي ٩٩٪ من الصحف الكبيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الأميركية قد وضعت صفحاتها على الإنترنت٤.

وتوافرت الصحيفة اليومية العربية للمرة الأولى عبر شبكة الإنترنت في ٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥، بعد أن نشرت صحيفة الشرق الأوسط في عددها الصادر في ٦ أيلول من ذلك العام، خبراً على صفحتها الأولى أعلنت فيه أنها بدءاً من ٩ أيلول ١٩٩٥ ستكون موادها الصحافية اليومية متوافرة إلكترونياً للقراء على شكل صور عبر شبكة الإنترنت. الصحيفة العربية الثانية التي توافرت على الإنترنت كانت صحيفة النهار البيروتية التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصة بالشبكة بدءاً من الأول من كانون الثاني – يناير – عام ١٩٩٦. ثم تلتها الحياة في الأول من حزيران يونيو من العام نفسه والسفير اللبنانية في نهاية العام أيضا. وفي هذا السياق، ولدت أيضاً جريدة "إيلاف"، وانطلقت في ٢١ أيار (مايو) من العام ٢٠٠١ لتعلن عن نفسها كأول جريدة إلكترونية عربية، ليست مدعومة بوسيلة إعلام سابقة لها مثل الصحف الورقية والقنوات الفضائية٥.

ومن خلال هذا الاستعراض نجد أن الصحف الورقية لجأت في البداية إلى النشر عبر الانترنت، قبل أن تتطور الفكرة لتصبح هناك صحفاً إلكترونية مستقلة، أو تهاجر الصحف الورقية من النشر الورقي إلى النشر الإلكتروني، وفي عالمنا العربي نجد أن صحفاً ورقية عديدة اليوم باتت لها مواقع إلكترونية ولكن بعضها ضعيفاً لم يستوعب الحالة الإلكترونية الجديدة من النشر، ويلزمها أن تقدم خدماتها الإلكترونية بشكل أكبر من خلال الاستفادة من كثير مميزات هذا النشر الجديد حتى تحقق المطلوب من هذا التحول.

وبعد أن كانت المطبعة واختراعها الحدث المسيطر على الصحافة، واستطاعت أن تنقلها نقلات كبيرة على مستوى الإخراج والتصاميم والألوان والصور والنصوص والحجم والشكل، وغير ذلك، إلاّ أن ظهور الإنترنت ساهم بشكل أكبر وأعلى في مجال الصحافة الإلكترونية وطور من قدراتها ومن مهامها ومن أسلوبها ومن كيفيتها ومن سهولة الوصول إليها، وبفضل هذا التطور التكنولوجي وصلت إلى مرحلة متقدمة على المرحلة التقليدية التي كانت ولا زالت تمر بها.

ولهذا استعملت الصحافة الإلكترونية العديد من الوسائط الإلكترونية في نشر مادتها الصحفية. وذلك من خلال استغلال الثورة التكنولوجية في مجال الصحافة، وظهور الصحافة الإلكترونية في تسعينات القرن الماضي، والاستفادة من إمكانية جمع المادة الصحفية الإلكترونية عن طريق الكمبيوتر – الإنترنت – الأقمار الصناعية – التصوير الإلكتروني. ومعالجة المعلومات الصحفية رقمياً ومن وسائلها الكمبيوتر والنشر الإلكتروني. وتخزين واسترجاع المعلومات الصحفية عن طريق الميكروفيلم والميكروفيش والأقراص المدمجة. وعملية نقل الصحيفة وتبادلها ونشرها عن طريق الوسيط الورقي أو وسائط أخرى بديلة. وهو ما أدى إلى: توفير الوقت والكميات المناسبة من النسخ وسرعة توصيل الأخبار لأى مكان. وتزايد الاستفادة الصحفية من الإنترنت كأداة مساعدة للتغطية الإخبارية من خلال المواقع الإخبارية للجرائد والمجلات العربية والعالمية٦.

كل هذه التقنيات ساهمت في دعم حركة الصحف الإلكترونية وطورت من قدراتها أمام الجمهور والمتلقي، واستطاعت أن تنقل الصورة شبه الكاملة لهذه الوسيلة الإعلامية الجديدة والمتطورة، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فعالم النشر الإلكتروني متطور ومتجدد، وفي كل يوم نشهد تقنيات جديدة على هذه الصحف الإلكترونية أن تأخذ بها وتعمل من خلالها.

وما نحن بصدد الحديث عنه هنا هو دراسة الصحافة الإلكترونية الثقافية التي بدأ إنشائها على الإنترنت وغير مرتبط بصحيفة ورقية لا في المسمّى أو الإدارة أو المضمون، بل هي صحف إلكترونية قائمة بذاتها ومعتبرة بشخصيتها الإلكترونية الخالصة.

ولذلك حينما يكون الحديث مخصصاً عن نوع معين من الصحافة الإلكترونية

في محاولة لرسم معالمه والوقوف على إنجازاته فإن المهمة ربما تكون صعبة بعض الشيء لأن هذا المخصص للدراسة لا يكفي لأن يكون مادة كاملة يمكن أن تغني أي دراسة حول الصحافة الإلكترونية الثقافية هنا أو هناك.

ويمكن من خلال هذا أن نعبر عن مفهوم الصحافة الإلكترونية الأدبية، بأنها: وسيلة تواصل إلكترونية على الشبكة العالمية تقدم العديد من المواد الأدبية والثقافية والفنية بمفهوم الثقافة الشامل، في قوالب صحفية مهنية كالخبر والتحقيق والحوار، وتتيح بعض موادها بطرق النشر الإلكترونية الحديثة كالصوت والصورة، وتتيح مجالاً للتفاعل الإلكتروني النشط مع الجمهور.

ومن خلال تعريفات أخرى كثيرة عن الصحافة الإلكترونية الأدبية، يمكن أن نتعرف على مفهوم هذه الصحافة، وأبرز اهتماماتها، والاتجاهات التي تُعنى بها أو تقوم عليها، وإذا ما حققنا الجانب النظري الذي نجد فيه عجزاً كبيراً اليوم، نتيجة قلّة الدراسات الموجهة إلى هذا النوع من الصحافة الإلكترونية الثقافية، فإننا نستطيع أن نطبق هذا الجانب النظري على الجانب التطبيقي، ويوفر علينا كثيراً من الجهد والخطوات ليرسم للمهتمين الطريق أمام إصدار صحيفة إلكترونية ثقافية قادرة على المنافسة ومستوفية شروط العمل الصحفي الإلكتروني المهني.

وإذا ما تطرقنا إلى جانب الدراسات الهامة والواجب على المتخصصين والأكاديميين ومراكز البحوث العانية بها، فهي الدراسات المهتمة بتفاعلية الجمهور مع هذه الصحف الإلكترونية الثقافية، فإن ذلك من شأنه أن يقيس مدى اهتمام الجمهور بهذا النوع من الصحافة الإلكترونية، ومدى تقبلها والدخول إليها عبر شبكة الإنترنت.

وينبغي أن لا تقتصر هذه الدراسات على ذلك فقط بل تمتد لتناقش مدى جاذبية هذه المواقع الصحفية الإلكترونية الثقافية من حيث تصميمها وإخراجها، وفعاليتها، واستخدامها للوسائط المتعددة والتفاعلية، ومقارنة هذه الصحف من حيث تصاميمها بصحف إلكترونية تشترك معها في نفس التخصص على مستوى العالم، حيث أن أوروبا وأمريكا على وجه التحديد تحويان كماً كبيراً من هذه الصحف الإلكترونية الثقافية يفوق ما هو متوفر لدينا في عالمنا العربي اليوم علي الشبكة العالمية.

## ٢- بواعث إصدار الصحف الإلكترونية الثقافية

عند الحديث عن الحاجة التي تدعو مؤسسة أو أفراد إلى إصدار الصحف الإلكترونية الثقافية، فإن ذلك يقتضي منا حديثاً عن الصحف والمجلات الورقية التي أصدرت في وقت سابق، ولكنها لم تستمر لفترة طويلة، وتوقفت بسبب عوامل كثيرة دعتها إلى ذلك؛ كالعامل الاقتصادي والتكاليف الطباعية الباهظة وضعف التوزيع وقلة وتراجع القراء، وغيرها من العوامل الأخرى.

ولكن الأمر الأهم في هذا هو مدى توجه كثير من أرباب هذه المؤسسات الصحفية الورقية إلى الإصدار الإلكتروني والنشر عبر وسائل الإعلام الجديد بدلاً من الوسائل التقليدية، ونظرتهم المتحولة في هذا المجال من النشر الورقي إلى الإلكتروني، فقد يكون إيماناً منهم بأهمية هذا التحول في هذا العصر الذي تطورت فيه الوسائل وتعددت فيه الإمكانات. وربما تحظى الثقافة من خلال تقديمها عبر الصحف الإلكترونية بقبول بعد أن ضعف هذا القبول في الصحافة الورقية، وأيضاً هناك أمر آخر لعله من المهم الإشارة إليه، هو تغير الجيل ونشوء جيل جديد مقبل على الحياة في محاولة للتعرف والإطلاع وخوض كل تجربة جديد، فربما تعد فرصة مواتية لأن تكون الصحف الإلكترونية الثقافية إحدى اهتمامات الجيل الجديد، جيل الإعلام الجديد، والصحف والمواقع الإلكترونية، فعندها يمكن أن تتطور هذه الصحف وتتقدم بفضل تجدد الدماء والأفكار وتطور الأساليب والإمكانات.

ولكن ما يظهر من خلال التعرف على وجود مواقع الصحف الإلكترونية الثقافية هو الضعف الشديد في هذا المجال مقارنة بحقول أخرى لهذه الصحافة كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والمنوعة، وربما أن الاقبال الضعيف على مثل هذه المواقع هو ما يؤخر العديد من الأفكار في هذا المجال.

ولعل الحالة التي مرت بها مواقع شخصية للعديد من الأدباء والمثقفين انعكس على هذه الصحافة وثبطها نظراً لما تلقته تلك المواقع من ضعف في الإقبال، وقلة في الإمكانات، وبدائية في التصميم والإخراج. وهي أمور قد تنطبق على بعض الصحف الإلكترونية الثقافية من خلال ما تفتقده من أمور مهنية وفنية، وهو ما سنتطرق إليه لاحقاً، ليقدم هذا النوع من الصحف الثقافة بوجه جديد وجذاب، وينتشر ويكون له وجود أكبر على الشبكة

العالمية.

إن الضعف الذي تمر به الحالة الثقافية عبر الصحافة التقليدية لابد أن يقابله اهتمام وقوة ونشر عبر الصحافة الإلكترونية الجديدة، وأن تحظى الثقافة بعناية خاصة في هذا المجال من قبل المؤسسات المهتمة، وما أكثرها في عالمنا العربي اليوم، ومن قبل الأفراد الداعمين والقادرين على إنشاء مثل هذه الصحف الإلكترونية الثقافية ودعمها لأمد بعيد، إضافة إلى توفر الكوادر أو حتى تأهيل كوادر إعلامية جديدة قادرة على إدارة مثل هذه المواقع باقتدار، ولتعوض النقص الفاضح الذي نشاهده اليوم عبر الصحافة الورقية.

ويعد إنشاء صحافة إلكترونية ثقافية اليوم أيسر وأسهل من القيام بإصدار صحيفة أدبية مطبوعة ورقياً، وذلك نظراً لتطور الإمكانات وتوفر الوسائل التي لا تتطلب جهداً كبيراً، وتصل بثقافتنا المحلية والإقليمية إلى العالمية.

### ٣- واقع اللغة العربية في الصحافة الإلكترونية الثقافية

يمكن الاهتمام باللغة العربية في مجال الصحف الإلكترونية الثقافية من ناحتين؛ الأولى: هي أن نشوء هذه الصحافة يسهم في دعم المحتوى العربي على الشبكة العالمية، وكلّما ازدادت مساحة هذه المواقع كلّما ازداد دعم اللغة العربية عبر هذا الفضاء المعلوماتي، ممّا يسهم في تفعيل واقع اللغة العربية بين الناطقين بها، وغيرهم. ومن ناحية ثانية: هو أن المجال الذي تسير فيه هذه الصحف هو الجانب الثقافي الذي يعكس حالة المجتمعات العربية الثقافية والذي لن يتحقق دون الاهتمام باللغة العربية ودون إيصال الرسالة الثقافية بغير لغتها الأصلية. ولذلك فالاهتمام باللغة العربية جانب أساسي ومهم عبر هذه الصحف الإلكترونية، ورسالتها قوية ومهمة في هذا الإطار.

ولذلك عندما تنشأ صحافة إلكترونية ثقافية فإن من أوليات اهتمامها هو الجانب اللغوي الذي لابد أن يظهر قوياً ومتماسكاً بعيداً عن الضعف والترهل، وعليها واجب المساهمة في نشر هذه اللغة بشكل سليم وصحيح، فمن خلالها يمكن أن تقاس حيوية اللغة العربية وقدرتها على التعاطي مع الواقع وإبراز صورته أمام المتلقي.

وعندما تظهر اللغة العربية عبر وسائل الإعلام والإعلان، وعبر هذه الوسائل الإعلامية الحديثة والوسائط المتعددة والمواقع التواصلية الاجتماعية المختلفة بشكل ضعيف فإنها تكون الشاهد الأول على ضعف واقع وحياة اللغة العربية، وتعكس حالة عدم اهتمام أهلها بهذه اللغة، وعدم تطويرها أو عجزها عن مسايرة هذا الواقع الإعلامي المتطور، ويكون الواقع عندها مناف لكل الإثباتات التي تقول بقوة هذه اللغة وقدرتها على التأقلم والعطاء تحت أي ظرف و في أي مكان.

إن الإعلام والصحافة بجميع جوانبه يمثل اليوم إحدى أهم وسائل التواصل بين الشعوب والحضارات واللغة هي الوسيلة المستخدمة لهذا التواصل، وكلّما كانت اللغة قوية ومتمكنة كلّما استطاعت أن تسهم في زيادة فاعلية هذا التواصل، وتعكس واقعها الإيجابي وترسخ في الأذهان الرسائل التي تريد إيصالها. صحيح أن لغة الصحافة تجنح دائماً إلى البساطة والسهولة في العبارة والتركيب، وهذه من خصائص اللغة الصحفية، ولكن هذا لا يدعو بحال من الأحوال إلى تمييع اللغة والاهتمام بالعامي منها على حساب الفصيح، وتكريس الجانب الخطأ من اللغة على حساب الصحيح منها. بل الواجب أن تكون الصحافة بجوانبها المختلفة مثال حي على الواقع الحقيقي للغة العربية البعيد عن اقتراف الأخطاء، والعمل على توظيف اللغة العربية في المادة المكتوبة بالشكل الصحيح.

ولا يقبل بأي حال من الأحوال أن تقع الصحف الإلكترونية الثقافية في أخطاء لغوية شائعة أو غير شائعة، سواء في موادها التحريرية أو عند كتاب الرأي والمقالات فيها، نظراً لأهمية الدور الذي تنهض به هذه الصحف ومجالها الثقافي أو الأدبي الذي لابد أن يقوم على أساس الاهتمام باللغة العربية أولاً، وتكريس اللغة العربية الصحيحة والقوية ثانياً.

إن الشواهد الماثلة من المواقع الإلكترونية للصحف الثقافية كثيرة، ويصعب حصرها أو التعرض إليها بشكل كامل، ولكن ما يهمنا هنا هو الإشارة إلى الأساليب الواجب على هذه الصحافة اتباعها والاهتمام بها في سبيل دعم اللغة العربية لتكون أداة فاعلة في إيصال الرسائل الإعلامية من خلال هذه الصحف الإلكترونية، وذلك من خلال:

١. المبالغة في الكتابة عبر هذه المواقع بالأسلوب العامي، وعدم تفعيل الكتابة باللغة الفصيحة، وهو ما أنتج صحفاً متهالكة لغوياً، تكرس للعامية على حساب الفصيح، وبالتالي يتربى جيل

من المتابعين والمتلقين والمتأثرين بهذه اللغة العامية وتغدو بالنسبة لهم هي الصحيحة والصواب.

٢. تعاني كثير من هذه المواقع من الضعف اللغوي بسبب غياب المدقق اللغوي، أو المصحح اللغوي الذي من شأنه تدقيق المادة الإعلامية قبل نشرها، وبالتالي يتم الاعتماد على المحرر الذي قد يعاني هو الآخر من ضعف في إتقان كثير من المهارات اللغوية بشكل سليم.

٣. ولا يتوقف الأمر على غياب المدقق اللغوي بل يتعداه الأمر إلى وجوب اهتمام الصحف الإلكترونية الثقافية باختيار المحررين المتمكنين في الجانب اللغوي، ولديهم القدرة في كتابة المادة التحريرية بشكل لغوي صحيح وخال من الأخطاء.

٤. كثير من الإعلاميين والصحافيين الممارسين لهذه المهنة عبر هذه المواقع هواة وغير متفرغين، ولذلك الواجب عليهم تطوير مهاراتهم اللغوية من خلال الدراسة أو التدريب، كما على المؤسسات الصحافية توفير الاحتياجات اللازمة لهم للارتقاء بمهاراتهم اللغوية في مجال؛ الكتابة والصياغة والتركيب وعلامات الترقيم، وغيرها، وصقلها وتدعيمها من خلال الدورات التدريبية وتوجيههم للقراءة في الجوانب اللغوية المهمة لعملهم والمتقاطعة مع مجالهم.

٥. المواقع الإلكترونية للصحافة الثقافية يفترض بكثير منها أن تكون نخبوية وتخاطب النخبة إضافة إلى شرائح المجتمع الأخرى، ولكن خطابها لابد أن يتبنى في جانب منه لغة عالية ومحلقة تتناسب ومستويات الإدراك العقلي للمتلقي.

٦. إتقان اللغة العربية مهم للمحرر الصحافي في هذه المواقع حتى يتمكن من الترجمة الصحيحة إذا ما كان يتقن لغة أخرى وبحاجة إلى ترجمة نص ثقافي أو أدبي منها، فإتقان اللغة العربية مهم له لتقديم هذه المادة بصورة صحيحة وسليمة.

٧. الاهتمام باللغة العربية عبر هذه المواقع الصحافية لابد أن يسهم في إحياء ما مات من اللغة أو ما هو قريب الموت، وذلك من خلال تكريس نشره وإشاعته عبر هذه الوسيلة الإعلامية ليكون حاضراً في أذهان المتلقين وقريباً من ذائقتهم.

٨. فتح آفاق للتعاون بين هذه المواقع الإلكترونية للصحافة الثقافية ومؤسسات التعليم اللغوية، والاستفادة من خبراتهم في هذا المجال، والعمل على نشر أفكارهم ومرئياتهم حول دعم اللغة العربية ونشرها.

## ٤- الأسس المهنية للصحافة الإلكترونية الثقافية

في الحقيقة أن مروراً سريعاً على العديد من المواقع الإلكترونية الثقافية على شبكة الإنترنت نجد أنها تخلو من أبسط مؤهلات الفنون الصحفية المهنية، ولا توجد بها مقومات العمل المهني والصحفي المطلوب منها تقديمه، حتى يمكن أن نطلق عليها في ضوئه صحفاً إلكترونية ثقافية، فهي أقرب إلى المواقع الإلكترونية منها إلى الصحف الإلكترونية، وذلك لأمور عدة متعلقة بالقائمين على هذه المواقع، والعاملين فيها، والمواد المطوحة من خلاله والإمكانات والوسائل المقدمة من خلالها، فلكل واحدة من هذه الأمور شروط ومتطلبات حتى يمكن الحصول على صحيفة إلكترونية ثقافية تقدم المادة الثقافية بشكلها التحريري الصحيح وشكلها الفني الملتزم بشروط الصحف الإلكترونية.

علاوة على أن كثيراً من هذه المواقع المتخصصة في الثقافة لا تتوفر بها وسائط الاتصال المعلوماتية المطلوبة والتي تجذب إليها الجمهور بشكل كبير، ولذلك فهي قائمة لأجل أن تكون قائمة فقط، دون أن تسهم في تطوير الحركة الثقافية وتدعميها من خلال اللغة العربية التي تنشر بها، فكثير من هذه المواقع لا توجد بها سوى العديد من المقالات، وبعض النصوص الإبداعية والتي من الواضح أنها جمعت فقط ثم وضعت دون الحاجة إلى وضع تصميم يميز هذا الموقع الثقافي عن أي موقع آخر ذو اهتمامات عامة، وبهذا التدني في المستوى انعكس الأمر سلباً على الجمهور حتى تدنى دخوله على هذا الموقع أو ذاك وباءت كل المحاولات بالفشل في جذب الجماهير، وأصبحت العديد من هذه المواقع التي تعرّف نفسها بأنها صحفاً إلكترونية متطابقة حد التشابه، مع ما يقدم في مواقع أخرى تشترك معها في نفس الاختصاص والاهتمام.

ومثل هذا وغيره كثير ما يجعلنا نقول أننا نملك مواقع إلكترونية البعض منها ثقافي، ونفتقد وبشكل كبير إلى الصحافة الإلكترونية المتخصصة في الجانب الثقافي، شأنه شأن التخصصات الأخرى التي تخصص لها صحف إلكترونية يبدع

القائمون عليها في تقديم المادة الصحافية الإلكترونية بشكل كبير.

**تحرير الصحف الإلكترونية الثقافية:**

إن الأخبار هي من اختراع الصحافة اليومية، ولد الإعلام الحديث يوم أصبحت الأنباء مطروحة في السوق. هذا الإعلام نفسه، برهاناته وأنظمته وكذلك بحدوده، قد وجد آفاقاً جديدة مع الراديو والتلفزيون والإنترنت. وتشكل هذه المجالات بالنسبة إلى الإعلام، فرصة وتحدياً في الوقت نفسه. ويعد امتهان الصحافة، الذي بدأ في انكلترا، وتتابع في الولايات المتحدة حتى نهاية القرن التاسع عشر، حيث فرض ذلك على المراسلين القواعد الأولى للصحافة من خلال ما سمّي بالهرم المقلوب الذي أقام مبدأ الخلاصة قبل عرض التفاصيل، واحترام الخمسة أو الستة أسئلة للخبر (من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟ لماذا؟ كيف؟) لتكون القصة مفصلة، وأخيراً الالتزام بأسلوب شخصي ومجرد، في متناول كل القراء. وإلى أن وصل الأمر إلى فن الريبورتاج بفنه ومعلوماته ليكون نموذج الصحافة الأنكلو – سكسونية، في السنوات الأولى للقرن العشرين. وهكذا أصبح لدينا نموذجان كاتب الريبورتاج وكاتب الأخبار، وهما يحملان دلالات ويستندان إلى مرجعيات مختلفة وحتى متعارضة. فكاتب الريبورتاج يتكيف بصورة أفضل مع العمل الجماعي ومع التراتبيات؛ بينما كاتب الأخبار يعمل بصورة معزولة، واعياً لنسبية تحليلاته. كذلك تختلف العلاقات مع "المصادر": هي علاقات أقل ثقة وأكثر حدوثاً بالنسبة إلى كاتب الريبورتاج؛ وأقل عدداً ومشوبة أقل بالتشكيك بالنسبة إلى كاتب الأخبار٧.

وفي عصر الإعلام الجديد اليوم حدث تحول كبير في مستوى المادة المقدمة أو المكتوبة عبر هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة (الصحافة الإلكترونية)، فهي تعتمد أول ما تعتمد عليه؛ السرعة والانطلاق وتعدد المصادر وتنوع المداخل الإعلامية، ولذلك اقتضى هذا الجانب تطوراً على مستوى وطريقة المواد الإعلامية المقدمة، وطريقة صياغة هذه المواد الإعلامية، كالخبر، والتقرير، والحوار، والتحقيق.. وغيرها، فتحول الخبر إلى قصة خبرية، وتحول التحقيق والتقرير والقضية إلى عمل استقصائي، والحال أيضاً طرأ على الحوار الذي تحول إلى صور أخرى مختلفة.

وعلاوة على هذا التحول في طريقة الأخبار وعرضها، وصياغة المواد الإعلامية وتقديمها، فقد أدخلت وسائل أخرى تفاعلية مصاحبة لهذه المواد الإعلامية، مثل: الصور الثابتة وتعددها، والصور المتحركة (الفيديو)، ومقاطع اليوتيوب المصاحبة للمادة الإعلامية، وساحات النقاش والحوار المفتوح حول الموضوع، وإمكانية النسخ والطباعة بيسر وسهولة، وكذلك إمكانية إرساله عبر البريد الإلكتروني والمشاركة مع أكبر قدر ممكن من الأصدقاء والمهتمين، كما أصبحت بعض المواقع مؤخراً تتيح نقل الموضوع الإخباري والإعلامي الذي يمكن أن تقرأه في أي موقع إلكتروني إلى صفحتك الشخصية على الفيسبوك، وتويتر، وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى. كل هذه الميزات جعلت من الإعلام الجديد بوابة كبيرة وغنية وجاذبة للعديد من المتابعين والمهتمين، وتحول الكثير إليها بعد أن كانوا في الصحافة الورقية أو أي من وسائل الإعلام التقليدي.

وتحول بناء المحتوى الإخباري لصحافة الإنترنت الذي تطور حسب Pavlik عبر ثلاث مراحل؛ ففي المرحلة الأولى كانت صحيفة الإنترنت تعيد نشر معظم أو كل أو جزء من محتوى الصحيفة الأم وهذا النوع من الصحافة مازال سائدا. أما المرحلة الثانية فكان الصحافيون العاملون في هذه الصحف الإلكترونية يقومون بإعادة إنتاج بعض النصوص للتوائم مع مميزات ما ينشر في الشبكة وذلك بتغذية النص بالروابط والإشارات المرجعية وما إلى ذلك، وهذا يمثل درجة متقدمة عن النوع الأول. أما المرحلة الثالثة فيقوم الصحافيون بإنتاج محتوى خاص بصحيفة الإنترنت يستوعبوا فيه تنظيمات النشر الشبكي ويطبقوا فيه الأشكال الجديدة للتعبير عن الخبر٨.

ويرى الدكتور شريف اللبان: بأن حرية الإنترنت قد أدت إلى نشوء "صحافة الهواة" في شكل تحميل مواد على الوب. وحول العالم، يسجل آلاف من الأفراد خبراتهم ورؤاهم وآراءهم في المنتديات الإلكترونية، وهو ما يصل إلى جماهير عريضة. ولكن هل هذه النوعية من الهواة تعد من الصحفيين؟، إن البعض يدعي أنهم صحفيون هواة، ويدعي البعض الآخر أنهم شيء آخر مختلف. وتثور تساؤلات عديدة حول مدى احتياج مثل هذه النوعية من الهواة لميثاق شرف خاص بهم، وكيف تتواءم مواثيق الشرف الصحفية التقليدية مع بيئة هذه النوعية من صحافة الوب؟

وهل تستطيع هذه النوعية من الصحافة المشاركة بمسئولية في عالم الصحافة إذا لم تتبع مواثيق الشرف الصحفية؟٩.

وهو ما سعت بعض الدول إلى العمل عليه دون أن تترك العمل الإلكتروني بلا قوانين أو أنظمة ولوائح تنظم العمل من خلال هذا الفضاء وتسن القوانين اللازمة دون تقييد على حرية العمل الإعلامي أو الصحفي الإلكتروني، وما نحن بحاجة إليه أيضاً هو إيجاد سياسة إعلامية واضحة ومرنة لهذا المجال الصحفي الجديد تنظم من خلاله العمل وتحفظ الحقوق وتملي الواجبات، وكل هذه الأسئلة بحاجة إلى إجابة وإلى دارسة معمقة تنظر في واقع الصحافة الإلكترونية وتخرج بنتائج وحلول واقعية تجعل من هذا الإعلام الجديد حقيقة وواقع، إذْ ليس من الضرورة أن يخلوا هذا النوع الجديد من الصحافة والإعلام من مضامين ومواثيق تنظمه.

وتواجه وسائل الإعلام التقليدية، والصحافة المطبوعة، والتلفزيون منافساً جديداً نسبياً يكتسب شعبية بسرعة مذهلة. وتثبت الإنترنت يوماً بعد يوم أنها لاعب رئيس في مجال نشر الأخبار. وحتى على الرغم من أن بعض الإصدارات الإلكترونية للجرائد لا تزال تنشر معظم أخبارها مأخوذة من الإصدارات المطبوعة التي تتبعها، فإنه توجد اختلافات عميقة ومهمة تظهر في المضمون بين الإصدارات المطبوعة والإلكترونية. ففي الوقت الراهن، تقوم عديد من مواقع جرائد الوب بإضافة مزيد من المواد الإخبارية التي تحصل عليها من الخدمات السلكية. وتستطيع بعض الجرائد خلق قصص خبرية خاصة وتنشرها في إصداراتها الإلكترونية فقط١٠.

وتوجد الآن بعض الصحف الإلكترونية الأجنبية الشهيرة التي بدأت بتجربة جديدة تتيح من خلالها للقارئ أن يعيد تحرير الخبر على طريقته وينشره عبر صفحات موقعها الإلكتروني ليقرأ الجمهور ذات الخبر بأكثر من صيغة، وهذه مرحلة متطورة من التفاعلية، التي أشرنا إليها في هذه الورقة، والتي تتم من خلال التعليقات المباشرة، والضغط على الروابط، وتقييم المادة المنشورة، وإرسالها للغير، وحفظها، وطباعتها، وغير ذلك من الوسائل التفاعلية.

ومن خلال وجود الصحافة الإلكترونية ظهر لدينا ما يسمّى بـ"المواطن الصحفي" الذي يمكن أن يرسل أي مادة خبرية مرفقة بمقطع فيديو أو صوت أو صور متعددة أو روابط إلكترونية إلى الصحيفة، وتنشر على الفور دون أن تمر بصعوبات النشر المتعارف عليها في الصحافة الورقية، ومع هذا التطور ظهرت في الصحافة أشكال جديدة من التحرير الصحفي الإلكتروني المعتمدة على مرئيات ومشاهدات ومنقولات المواطن الشخصية والمطابقة بشكل كبير لما هو موجود على أرض الواقع، وبغض النظر عن مهنية هذه الأخبار من عدمها إلاّ أنها تأقلمت مع الصحافة الإلكترونية التي تبحث عن السرعة والجدية والحديثة.

ويعد تحرير الخبر الإلكتروني من أوليات العمل في مجال الصحافة الإلكترونية الثقافية وعليه تقوم، إذْ لا يمكن أن تخلو صحيفة من الخبر الذي هو أساس العمل في هذا المجال، وهو أيضاً ذا (قداسة) كبيرة، وتحكمه شروط مهنية لابد أن تتوفر فيه، وإلاّ فلا يمكن أن يطلق عليه مفهوم الخبر الإلكتروني، ويبدأ باختصار المعلومات ثم الكلمات والعبارات وهذه عملية أسلوبية تحتاج من المحرر إلى مهارة لغوية عالية وذوق فني وحس صحفي بطبائع جمهور الأخبار.

ويمكن للقارئ الاطلاع على الخبر من الأرشيف حتى بعد مرور أيام أو شهور عليه، فالخبر لا يموت في الصحافة الإلكترونية، ويتميز النشر أيضاً على المواقع الإلكترونية بإمكانية تعديل الخبر وتصحيحه في حالة وجود أي أخطاء، وإضافة روابط المهمة التي لها علاقة بالموضوع تمكّن لمن يريد الاطلاع عليها.

وتمثل القصة الخبرية البسيطة والمركبة الإلكترونية مادة جاذبة للمتلقي، وهو ما يجب على الصحف الإلكترونية الثقافية الاهتمام به وتفعيله ونشره١١.

وهي القصة التي تبنى على خبر صحفي، ويشعر الصحفي أنه من الممكن أن يكتب عنها موضوعاً جذاباً، كما يبذل كاتب فن القصة مجهوداً صحفياً في كتابتها، وتحتاج أن يكتبها الصحفي الذي يتمتع بالإحساس الصحفي، حيث يستطيع أن يتنبأ بالأحداث، وأحياناً يستعين بكل الوسائل التي تعينه على أن يكتب القصة الخبرية في وقتها ومكانها إن أمكن. وتركز على إخبار القارئ بما حدث، وكيف وأين ومتى، وغير ذلك من الأسئلة الإخبارية، مع الاستعانة بوجهات النظر والاقتباس من التصريحات.

وتعتمد طريقة بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية الثقافية، على عدة أمور منها: مقدمة تتضمن أكثر من زاوية إخبارية. معلومات لشرح وتفسير

ما ورد في المقدمة. مادة ثانوية وعدد من الموضوعات والزوايا الإخبارية الفرعية. خدمات ضرورية. تفسير أكثر للأفكار المتضمنة في المقدمة.

كما أن الحوار في الصحافة الإلكترونية الثقافية لابد أن يكون ركناً أساسياً من أركانها، وهو الطريقة المناسبة للتعريف بالشخصيات في المجال الثقافي ومن لهم اسهامات متعددة، وينطوي الحوار في الصحافة الإلكترونية على عدد من الخصائص التي تتقاطع مع الحوار في الصحافة الورقية، ومن ذلك أنه لابد أن يكون متضمناً العديد من الوسائل والتقنيات الحديثة التي يمكن أن يقدمها الحوار في الصحافة الإلكترونية، مثل: لقطات الفيديو، والمقاطع الصوتية، والروابط الفائقة، وغير من الأمور التقنية الأخرى.

### تصميم وإخراج الصحف الإلكترونية الثقافية:

ساعدت التطورات الإنتاجية الكبيرة التي عرفتها الصحافة الإلكترونية، خاصة ظهور البرمجيات المتقدمة، في توفير المرونة لتصميم، ولتنفيذ الصفحات، الأمر الذي أسهم بشكل كبير في تطور إخراج هذه الصحف، وهيأ لها الفرصة لإعادة تصميم صفحاتها إما بشكل جزئي، أو كلي، لمواكبة التطورات الهائلة التي يشهدها حقل البرمجيات الخاصة بتصميم الصفحات وإخرجها١٢.

ولقد أدت التطورات الشكلية التي عرفتها الإنترنت إلى سهولة التحكم في شكل، وتصميم الصحف، والمواقع الإلكترونية، حيث بات تصميم الصحف الإلكترونية أكثر سهولة، خاصة بعد استخدام لغة HTML التي لا تحتاج إلى مبرمج محترف للتصميم، ولا إلى نظام برمجي معين، لأنه يتم قراءة هذه اللغة، وتنفيذها تعليماتها مباشرة من قبل متصفح الإنترنت الخاص بالمستخدم، كما تسمح هذه اللغات بتعدد خيارات التصميم عبر الإنترنت١٣.

ويتيح التصميم المنفذ للصحف الإلكترونية الثقافية العديد من الميزات والإمكانات التي يمكن أن تتوفر للقارئ المتابع للموقع، ومن ذلك أن هذا التصميم لابد أن يهتم جيداً بحركة العين على شاشة الحاسوب وطريقة حركتها عند قراءة الصحيفة الإلكترونية الثقافية، فدائماً ما تستخدم هذه الصحف تصميم حرف الـ L المقلوبة على هذا الاتجاه إذ تتركز أبرز عناوين ومفاتيح الصحافة الإلكترونية في المنطقة العلوية والمنطقة اليمنى بالنسبة للقارئ إضافة إلى منطقة الوسط.

وتهتم بنية الصحف الإلكترونية الثقافية اليوم باستخدام التقنيات الحديثة المستخدمة في مجال التصميم والإخراج، والتدرب والتعرف على أنظمة النشر الإلكترونية الحديثة التي توفر لها موقعاً متميزاً ويخدم القارئ بكل ما يريده، من خلال الاهتمام، بما يلي١٤:

العناصر التيبوغرافية: وتشمل النصوص، والخطوط، والعناوين، والفواصل، والجداول، وهي التي تتميز بها الصحف التقليدية.

العناصر الجرافيكية: وتشمل الألوان، والصور، والرسومات، وهذه العناصر تتميز بأنها مشتركة بين الصحف التقليدية والإلكترونية، إلاّ أن التقدم التكنولوجي أضفى إليها مزيداً من الجاذبية.

العناصر التكنولوجية: وتشمل الرسوم المتحركة، والوسائط المتعددة، والنص الفائق.

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية ما يشدد عليه خبراء الصحافة الإلكترونية بالعناية بتصميم الصفحة الأولى، والعناية الكاملة بها، فهي التي تمثل الانطباع الأول لدى الزائر، وتسهم في اتخاذ قراره في مواصلة القراءة والدخول إلى صفحات الموقع من عدمها، لذا فلا بد أن تحشد فيها كل فنيات التصميم وأسسه ومهاراته حتى تجتذب الصحيفة الإلكترونية الأدبية الجمهور إليها.

وعلى الصحافة الإلكترونية الثقافية الاهتمام اليوم بعامل التدريب، الذي لا يقتصر على الجانب التحريري -كما أشرنا سابقاً- بل يمتد إلى تدريب الكوادر المؤهلة على تصميم وإخراج وبرمجية موقع الصحيفة، وهذا يتداخل مع عملية تحديث المواقع الصحفية التي تتطلب جهداً مضاعفاً بشكل دائم، فالمواقع الخاملة والتي لا تتجدد في اليوم أكثر من مرة لا ينظر إليها من قبل القراء وتقل أعداد الزيارة إليها، وهو ما قد ينفّر المعلن عن التواجد فيها.

### ٥- مستقبل الصحافة الإلكترونية الثقافية

على أرض الواقع والحقيقية نشهد اليوم تراجعاً كبيراً في مجال الصحافة الورقية الثقافية، وعدم اهتمام فعّال بمجال الأدب وفنونه ونظرياته ودراساته

المعاصرة، وحتى على المستوى الافتراضي فإن البدايات المتعثرة للصحافة الإلكترونية الثقافية وما تعانيه في واقعها اليوم يجعل تحديد الخيار مبكراً أمام كثير من العوامل الفاعلة في المشهد العالمي خلال المرحلة المقبلة.

ومع أن الحيز الإلكتروني استطاع أن يسلب النسخة المطبوعة شيئاً منها لتبدو بحال يشبه حال الراديو الذي سلبه التطور التقني هيبته حينما ظهر التلفاز محدداً له إطاراً خاصاً أو ضيقاً لاستخدامه في زمن تعددت فيه المصادر والتقنيات. إلاّ أن الراديو بقي والتلفزيون ما زال، وهو ما يجعلنا نتوقع بقاء الاثنين على الساحة على الأقل خلال الأعوام القليلة القادمة.

وكثير ما يرى خبراء الإعلام الإلكتروني أنه لا يوجد صراع بين الإعلام التقليدي الورقي والإعلام التقني الإلكتروني، وأن ما يحدث ليس سوى تحول طبيعي، الأمر الذي ستنتقل خلاله جميع القنوات التقليدية بكامل وظائفها إلى منصات إلكترونية تسهم في خدمتها وتفعيل دورها بشكل أكبر.

والصحافة الإلكترونية هي وسيلة إعلامية ذات أهمية كبيرة ومستقبل واعد حيث تتميز بامتلاكها لعوامل جذب وإبهار متعددة، فهي تتيح للمتصفح ممارسة أكثر من حاسة في نفس الوقت إذ بإمكانه عبر ضغطة زر القراءة والمشاهدة والاستماع، السرعة في تلقي الخبر العاجل، إضافة إلى الصورة المصاحبة له وفيلم الفيديو الذي يعزز في الكثير من الأحيان هذا الخبر، غياب مقص الرقيب عن الصحافة الإلكترونية، صحافه تتميز بالسرعة ولا يستلزم خروجها إلى العالم كل الضجيج الصادر من ماكينات الطباعة ولا الحاجة إلى أطنان من الورق، صحافه حية تتفاعل مع الأحداث في التو واللحظة أينما كان الحدث، البريد الاليكتروني ضيق المسافات الزمنية في معرفة حجم التفاعل ورد الفعل السريع و المباشر بين الكلمة ومعناها وتأثيرها على المتلقي في أية بقعة على وجه الكرة الأرضية. وعليه فإن الصحافة الإلكترونية أصبحت واقع يفرض نفسه على الساحة الإعلامية١٥.

بعيداً عن كونه صراع بين نوعين من الصحافة إلاّ أن الثقافة لم تجد نفسها طوال المرحلة الماضية في الصحافة الورقية نتيجة للضعف الكبير في مجال الاهتمام بالأمور الثقافية وفروعها المتخصصة، وكان وما يزال ما ينشر فيها قليل من الأخبار وبعض الزوايا والدراسات المتناثرة هنا وهناك، فنلحظ غياب تام للصحف الورقية الثقافية، فيما نجد عدداً قليلاً من المجلات الورقية الثقافية، التي تعاني هي الأخرى اليوم من غياب واضح وعدم اهتمام قد يؤدي بها في المستقبل إلى التوقف.

ولذلك يمكن أن تقدم الصحافة الإلكترونية الثقافة بشكل جيد وناجح وفعّال في ظل هذا العجز من قبل الصحافة الورقية الثقافية، فإنشاء موقع متخصص في الثقافة بهيئة تحرير مهنية، وبتصميم وإخراج رائعين، وينشر تغطيات وأخبار متعلقة بالثقافة وعلى صلة بالواقع ومراعاة متطلبات المتلقين، فإن هذا هو ما يمكن أن يدفع بالثقافة والصحافة الإلكترونية إلى الأمام، خاصة في ظلّ تعدد أنواع واهتمامات النشر في الصحف الإلكترونية ما بين سياسي، واقتصادي واجتماعي وغير ذلك.

وبينما نجد أنه تم إعطاء اهتمام كبير لنشأة الجرائد الإلكترونية، فإن المستقبل يصعب التنبوء به. وفي الحقيقة، فإن الاختلاف البيّن بين الجريدة المطبوعة ومثيلتها الإلكترونية يكمن في نظام التسلم. وإذا كنا في حديثنا عن المستقبل لا نركز فقط على الصحافة الإلكترونية في مواجهة الصحافة المطبوعة، بل نتعدى ذلك إلى مستقبل الصحافة الإلكترونية نفسها والذي يشير حتى الآن إلى مؤشرات إيجابية للغاية، فإننا نؤكد أنه لاستجلاء معالم هذا المستقبل، فإننا في حاجة إلى تركيز البحوث المستقبلية على النمو الاقتصادي للصحيفة الإلكترونية، وما إذا كانت تعتبر ببساطة مرحلة تحول لشكل آخر من نظام إتاحة الأخبار والمعلومات١٦.

وتعد حالة إثبات الوجود للصحافة الإلكترونية الثقافية هذه ليست فقط أما الصحافة الورقية بل إن هناك تحديات أخرى أمامها مثل الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي يبرزان الآن على الساحة وبشكل قوي وربما يتحول لهما الكثير من المتابعين بسبب خفة هذه المواقع وميزاتها في التواصل مع الأصدقاء، ولذلك فإن الصحافة الإلكترونية بحاجة إلى أن تدرس مدى إفادتها من وسائل الإعلام الجديد المجتمعي، ومدى تأثيره في سلب هذه الصحافة القراء والمتلقين منها.

ولذلك فبعد إنشاء صحيفة إلكترونية ثقافية، وقيامها وتكاملها، وانتصاب بنيتها وهيكلتها، ينبغي التفكير في المحافظة عليها من النواحي الإعلامية والمادية والاستثمار فيها يعد مطلباً أساسياً، إذا ما أراد الفريق المكوّن لهذا العمل الاستمرارية والتقدم

وحفر صورة في الذاكرة الإلكترونية عن هذا المنجز الصحفي بشكل عام والصحفي الأدبي بشكل خاص.

ولذلك فإن هذا النوع من الصحافة الإلكترونية الثقافية بحاجة إلى توفير الإمكانات والكوادر البشرية المدربة للعمل في مجال الصحافة الإلكترونية ككل ومجال الصحافة الإلكترونية الثقافية بشكل خاص، وقدرتهم على تصميم المواقع تصميماً متميزاً وتفاعلياً، وتنظيم دورات بشكل منتظم في مجال الإعلام الإلكتروني كونه مجال متسارع وبشكل كبير، والاهتمام برسائل الجمهور والرد عليها، ومراعاة الجانب الاخلاقي في عرض المواد الإعلامية على موقع الجريدة أو المجلة الأدبية، وإتاحة أكبر عدد من الأدوات التفاعلية على الموقع، والعمل على تقديم مادة إعلامية ذات طابع ترفيهي، وكذلك وجوب الاهتمام بالألعاب الترفيهية التي تمثل عامل جذب مهم للجماهير.

وبانتظار اكتمال دورة الزمن، تبقى الأيام المقبلة كفيلة بتحديد قوة وتأثير كل من الصحافة الإلكترونية أو الورقية على القراء. وتبقى الصحافة الإلكترونية الثقافية سهلة التناول ورخيصة الثمن وسريعة في نقل الخبر.

## المراجع:

١- فرنسيس بال، ترجمة د.فؤاد شاهين، الميديا، فرنسا، دار المطبوعات الجامعية الفرنسية ٢٠٠٤، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي - ليبيا ٢٠٠٨، الطبعة الأولى، ص٥١.

٢- مدونة الصحافة الإلكترونية، http://e1journalism.wordpress.com

٣- المرجع السابق.

٤- الموسوعة الإعلامية، http://mediacom.arabblogs.com

٥- مدونة الصحافة الإلكترونية، http://e1journalism.wordpress.com

٦- موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، http://ar.wikipedia.org/wiki

٧- فرنسيس بال، ترجمة د.فؤاد شاهين، الميديا، فرنسا، دار المطبوعات الجامعية الفرنسية ٢٠٠٤، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي - ليبيا ٢٠٠٨، الطبعة الأولى، ص٦٥.

٨- الموسوعة الإعلامية،

http://mediacom.arabblogs.com/archive/٩٣٧٥٦١/٩/٢٠٠٩.html

٩- أ.د.شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط٢ ٢٠٠٧، ص٥٤.

١٠- المرجع السابق، ص٥٦.

١١- د.ماجد سالم تربان، الإنترنت والصحافة الإلكترونية "رؤية مستقبلية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨، ص٢٣٩.

١٢- صالح زيد العنزي، إخراج الصحف السعودية الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الإنترنت، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٧، ص١٤٨.

١٣- المرجع السابق، ص١٣٤.

١٤- د.ماجد سالم تربان، الإنترنت والصحافة الإلكترونية "رؤية مستقبلية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨، ص٢٥٧.

١٥- مدونة الصحافة الإلكترونية، http://e1journalism.wordpress.com

١٦- أ.د.شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط٢ ٢٠٠٧، ص١٩٩، و٢٠٠.